

رحلة في سماء عيناها

بشار محمد الشحاده

رواية

رواية رحلة في سماء عيناها

للكاتب : بشار

سنة الإصدار : 2025

العيون أشبه بوحش قاتل
(مفترس) قتل كل فكرة
{أنني لست لها} .

لا أستطيع مقابلة
عيناها ،وإذا حدث
ذلك فعندها سأفقد
عقلي من ذهالة عيناها
الخضراء.

أن هذا الأمر ليس
أمراً بسيط بل هناك
عواقب وخيمة
لمن يقع به {العيون
الساحره} لا يستطيع
أحد أن يتحمل جمال
العيون الساحره فكل
الذين عشقوا سابقاً
كان محور حبهم العيون
المذهلة ،

أن لم يحدث جنون

للإنسان الذي يعشق

العيون الساحره

فاسيحدث هوس

لهم ،وذلك يقيم بعقله

فكرة «أن لم تكن لي

فلن تكن لغيري»، و كل

من يحاول الإقتراب من

صاحبة العيون الساحره

سيحدد مصيره

المهووس بها ، كل ذلك

مجرد كلام وآراء كنت

أسمعها سابقاً .

إلى حين جربتُ ذلك

العقاب عقاب من

نظر بالعيون الخضراء

وهي التي أطلق عليها

مسمىٰ 'العيون

الساحرة ' .

لا أبالي إلى أن وقع البلاء
علي ، جائت معذبتي في
يوماً لا يوجد فيه إلا الأشياء
الجميلة ،جائت وجاء معها
كل شيء جميل ،ووجودها
خَلفَ لي أرتباك وضاعت
مني كلماتي ، في موقف
بسيط أهو كت أن للحياة
مذاقاً جميل ،

ذهبت بي الدقائق وأنا عالق بشباك عيناها الخضراء ،قالت كلاماً كثير ولم أسمع منه شيء ،ثم أنهت عملها مع والدتي المعلمة واستعدة للرحيل ،لم أفكر حينها ما الذي أفعله بعد أن وجدت نفسي أراقبها من بعيد لأحصل على مقتطفات عن حياتها ،وفي الحقيقة هي التي من أريدها لتكمل معي المسير ،وبعد أيام عدة أوكت أنني متسرع نوعاً ما ويجب علي التفكير في شأن تلك الأفكار التي تراودني عندما ظهرت في حياتي ،

واصبح لطيفها حلم يرافقني

في عامة أماكن وجودي ،ومن

ذلك الوقت أوكت بأنها

ليست كباقي البشر ،وهي

من الفتيات التي تملك عيون

خضراء ساحرة ،اختارها قلبي

وعقلي رغماً عنها ،وبدء

تفكيري يحدق في سماء

المستقبل البعيد هي زوجتي

وأم لأبنائي الأثنين ،

وكأن لم يعد لها قرار

بشأن حياتها ،هل

أختارتني مثل ما

أخترتها ؟

سؤال حجزني لعدة أيام

وبعد التفكير أردت

الأفصاح عما جرىٰ

أنني أعتقد أن تبادلني

المشاعر نفسها ،لٰكن

لكي تكون الأمور

ضمن النطاق الصحيح

قررت أن أفصح لها كم

مدى عشقي لعيناها

بعد أن وجدتها صدفة ،

وكل مرة أقرر

بها أنها ستكون

الحبيبة للأبد بدون

حواجز ولمعرفة

معنى نظراتها

لي ،أخيب ،وأخيب

ثانيةً .

وعدة مرات أحاول

أن أكون شجاعاً

واعترف لها لكن

قلبي يرتجف خوفاً

من العواقب وعيوني

تبحر بعيونهاوتنسيني

ما أقول ،

ولم تأتيني لحظة الشجاعة

المنظرة التي أنكبتت بداخلي

لعامان من المكافحة لأجل

قضاء تلك الدقائق المعدودة

والحاسمة ،وبعد خيباتي

المستمرة أجمعت أشتاتي ونفرت

أحباطي وقررت أن أستعيد

حماسي المستنفذ،وشغل

تفكيري أن محاولة جلب رقم

هاتفها الخاص شيء يجعل

الأمر أن يقف بجانبي ،

واستمرت المعارك

إلا أن حظيت بالرقم

الخاص لها ،ولم

أفوت اللحظة ،قررت

ونفذت ، كتبت لها

كلام كثير لكنني

تراجعت خشية أن

أزعجها ،

لعدة مرات فكرت

كيف سأواجهها؟

وكيف سأعبر لها عن

مشاعري؟

كيف سأجعلها سعيدة

مني؟

وكل محاولاتي بائت

بالفشل.

وذهب بي

العمر إلا أن

نلتقي مجدداً

بعد غياب دام

لعام واحد

من الصعاب

والآلام وخسارة

نفسي لنفسي

القديمة ،

فكنت سعيد

جداً ولم تغيب

عني ابتسامتي

أبداً ،

وعدت لها طالباً ضماض

الجروح ،طالباً كلمة من

ثغرها الجميل ،ومنحتني

فرصة ذهبية فرصة لا

تعوض ولكن الصديقة

وليس الحبيبة ،فشريكها لا

يسمح لها بذلك ،وعجزت

أن أحجز مكاناً بقلبها مثلما

حجزت هي بقلبي ،اصبحت

شيء كبير بالنسبة لي شيء

مهم جداً ،مصدر أملي

بالحياة عامة .

وبعد مرور الوقت وتخليفها

لذكريات كثيرة لا تستطيع

أن تطويها الأيام ، جاء المسمى

شريكها بكل بساطة أخذها

وذهبت ولم تعد لروحي النجاة

من الآلم ،خرجت من حياتي ولم

تخرج من قلبي ، أصبحت أصف

الكلمات لكي أطفئ ما أشعلته

بداخلي .

جننت بها ولأجل سعادتها

تخليت عن ابتسامة عمري ...

لن يمر أي إنسان بحياة

مريحة لا تحمل حزن

ومتاعب ،

لكنني عندما مررت بتجربة الحب أدركت جمال الحياة ،ومن هنا استندت على فكرة :'إن ما يراه الإنسان بحياته من متاعب وصعاب سينسى كل ذلك في حين يرى بريق عين من يحب ،ومن كسب قلب أحد ذلك شخص مميز لأن القليل من يملك مهارة التداول مع الأشخاص التي تماثله الأفكار ،

لا أستطيع أن أقدم ما قدمه شريكها

فهو يمتاز علي بالكلام ولن يمتاز

بالعاطفة وكبر الحب لدي ، لا

أستطيع نسيانها ولا أستطيع أن

أكون بقربها ولا أستطيع أن أتخيل

أنها ليست لي ولا شيء يعجبني

سواها،تألمت كثيراً في بداية رحيلها

إلى أن أصبح الألم جزء لا يتجزأ من

حياتي ،لن أعتقد أن الأيام ستمر

ظننت أن الحياة ستتوقف وهذا ما

حدث ،لكن بطريقة مؤلمة جداً ،

غابت شمس

آمالي ،رحلت عني

أفكاري ،وأسودت

أيامي ،وقمر عتمتي

أنطفئ نوره وبدأت

بالسهر مع النجوم

وسواد الليل ،

ولن أتأقلم وأنساها فلها

تأثير كبير على توعيتي

بالحياة و كل شيء يحدث

يذكرني بها ، لم تكن مجرد

حقبة مضت وانتهت لا

بل صنعت لي انطباعاً لا

تمحيه العواصف على مر

الزمان إلى أن يشاء القادر ،

والآن بعد كل هذا الوعي الذي
أتى من تجربتي معها ،لم أجد
ما يعبر عما يجول في داخلي ،
فقررت أن أكمل في مخيلتي
ما أعدمه الواقع ،وبدأت
بلحظة وقوف الرسائل
بيننا ،ثم تابعت حالماً بأني
رجيت منها أن تكون رفيقة
دربي وبعد نقاش حاد بيننا
وصلنا إلى نهاية المطاف ،

تقبلتني وعشقتها

أكثر ،ثم دارت بنا

الايام إلى أن وجدنا

أنفسنا بين قرار

مصيري ،انا الذي

أتيت إلى أهلها

طالباً يدها ،وهي

تحت تأثير فكرة

قيود الزواج ،

لكنها لا تعلم

مدى حبي له

وأن يستحيل لي

أن أرفض طلباً

لها ولن أسمح

لنفسي أن

تأسرها ،

وبعد أن قالت : بقناعة

تقبل أن تكمل المسير

معي ! عم الصمت في أرجاء

المكان وبدأت في التفكير في

شأن هذه الفرحة ثم بدأت

بالصراخ تعبيراً عن فرحي

الشديد بهذا القرار ، وبعد

ذلك قمنا بتحضيرات لإقامة

الأحتفالات،

ثم بعد أن وجدت نفسي
مسروراً قبلت رأسها
قائلاً : "أدامكِ الله لي يا
فرحة عمري ويا سبب
سعادتي" ،

ثم ابتسمنا وذهبنا لنكمل التجهيزات .

إلا أن عائلتي وعائلتها لم يتيحوا لنا فرصة إكمال التجهيزات فقد جهزوا كل شيء بنفسهم وتعبيراً عن فرحهم الشديد بهذا القرار الجاد أطلقوا الأعيرة النارية في السماء

ثم نادىٰ كل منهم

{جعل الله السعادة

من نصيبكم يا

أجمل عروسين }.

وكل ذلك رافقه

دموع الفرح الغزيرة

كأن لم يتأهل أحد

في العالم سوانا .

وعمت الفرحة في أرجاء

المكان بعد أن خيم الحزن

طويلاً ،وقطار الأيام مُسرعاً

بنا ليتوقف قليلاً عند ذلك

الأبناء الأثنين الجميلين

أبنائنا ، وكلً من هذا الأولاد

الذين هم بلسماً لألام

الماضي كانوا يتمتعون بمحبة

وشعبيةٍ كبيرة من كل

شخص ينظر لهما .

[ولله رب البشر الحمد]

أول جملة أقولها بعد أن

أستيقظت من الأحلام

والأوهام الخيالية ،لا شك

عندي أن ذلك الأحلام

تطبطب على كتفا رجل

أهلكه الحبيب ، ولم يعد

بوسعه تحمل ما يحدث

فيلجأ للعالم الموازي ،{عالم

الخيال}.

وبعد كثرة التحديق في سماء

تلك الأفكار يجد نفسه

غارق بأحلام ليس لها أي

صلة بالواقع ، لعل الوقت

يساعده وما هو إلا ليزيده

هموم .

ولم يعد لي حيلة الاقتراب منها

بعد أن تقمصت شخصيات

وهمية من نسوا وفنانين

وغيرهم بغية الوصول لحديث

يرمم ما خدشته المواقف ،

والذي كان يحدث دائما

الفشل ومع ذلك الفشل

تراودني حيرة شديدة!

لماذا لا أستطيع نسيانها ؟ما

الذي يجري هنا ؟أيعقل ذلك

فتاة تستطيع أن تدمرني ولا

أستطيع أن أفعل أي شيء لما

يحدث ؟ لماذا أنا لا أراها كا سائر

البشر ؟ لا يستطيع أحد أن

يهزمني ولو أجبرت على مواجهة

العديد من الرجال العمالقة لكن

هي بنظرة تلك العينان الفاتنتان

جعلت مني طفلاً صغيراً يفغر

طالباً أياها ،

جعلت رجل المعارك

هشاً أمام قرارها والذي

يُعَقد الأمر أن ذلك

الرجل لا يستطيع

أن يفعل شئ على

الأطلاق

قالت: أبتعد ؛وأجاب:

تأمرين سيدتي .

ما هذا الأمر الذي أفعله

وإلى متى سنبقى عالقين

في شباك المحبوب البعيد

الذي لا يريد أن يكون

بجانب محبوبه ولا يريد أن

يتركه وشأنه .

تألم لا يوجد غير ذلك.

ولم تنتهي القصة هنا بعد أن ندرت
لها حياتي ولم اقبل بمشاركة أي
إنسانة أخرىٰ بمشاعري الجياشة
النبيلة العفيفة التي لم تقدرها
يوماً ،التي رمتها أرضاً وذهبت لتجمع
كل ما يتعلق بالكلام الفارغ والمشاعر
الموقوتة ،فاليس بيدي سوىٰ أن
أبقىٰ دائماً أطلب من الواحد الأحد
أن يقر عيني بها وأن تكون في أمن
وأمان ويحميها من كيد الرجال التي
لا تزال مستمرة في أرتكاب الهلاك
لحياة الصادقين الطيبين الطاهرين
الأشراف ،وأن تكون من شريكة
لحياتي البسيطة التي يسودها الصدق
والإخلاص.

•رسالتي لها : بالرغم من

الأفعال والتصرفات التي

لم تحمل طابع الوقوف

بجانبي لكنني أحببتك

بصدق وأجهر بقولي سأبقى

حالماً بأني أنال مرادي بيوم

من أحيام تلك الحياة الغير

عادلة .أحبك...

{IMiss you}.

*هذه روايتي الأولى
المستوحاة من الواقع
الحالي أن نالت اعجابكم
فبادروا بالدعم..


رواية رحلة في سماء
عيناها